

تاريخ الإرسال (2019-08-03)، تاريخ قبول النشر (2019-08-24)

- \* 1 د. رائد طلال شعت اسم الباحث الأول:  
2 د. أحمد إدريس عودة اسم الباحث الثاني:

قسم الحديث الشريف في كلية أصول الدين  
في الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين  
1 اسم الجامعة والبلد (للأول)  
2 اسم الجامعة والبلد (للتاني)

## منهجُ أحمد بن كامل بن شجرة القاضي في تعديل الرواة

\* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: [aowda@iugaza.edu.ps](mailto:aowda@iugaza.edu.ps)

### الملخص:

تضمنت الدراسة ترجمةً مختصرةً لأحمد بن كامل بن شجرة القاضي، ومقدمةً موجزةً في علم الجرح والتعديل، ثم عرضت الدراسة أقواله في تعديل الرواة، من خلال استقراءها وجمعها من مظانها، ودراستها دراسةً تفي بالغرض المطلوب، مع المقارنة والموازنة بأقوال أئمة الجرح والتعديل؛ للتعرف على نتيجة الحكم وخلاصتها في الرواة. وقد كان عدد الرواة الذين تناولتهم الدراسة ثلاثاً وثلاثين راوياً، وافق النقاد في أغلب أحكامه على الرواة؛ مما يشعر بأنه كان من المعتدلين. وأبانت الدراسة عن مكانته الحديثية والنقدية، ومرتبته بين النقاد، وذلك من خلال إحاطته التامة بمعرفة أحوال الراوي، وانفراده ببعض المصطلحات التي لم يسبق فيها، ومن خلال استشهاد علماء الجرح والتعديل بأقواله في مصنفاتهم، وخصائصه التي اتصف بها، ومراتب الجرح والتعديل عنده.

كلمات مفتاحية: منهج، ابن شجرة، تعديل، الرواة، النقاد.

### Method Judge Ahmed ben Kamel ben Shajar in the Modify

#### Abstract:

The study included a brief translation of Judge Ahmed ben Kamel ben Shajar, And a brief introduction in the science of wounding and the amendment,

The study then presented his statements in modifying the narrators, by tracking and collected from their sources , and studying them in a satisfactory manner, with comparison and balance of the statements of the imams of the wound and the amendment; to identify the result of the ruling and its conclusion in the narrators.

The number of narrators interviewed by the study was thirty three. The critics agreed to most of his provisions on narrators, who feels that it was moderate.

The study revealed its modern and critical position, and his rank among the critics, through its full coverage of the conditions of the narrator, his uniqueness in some terms that have not been mentioned before, and the inference of the wound scientists and the modification of its statements in their workbooks, And his characteristics described, And the wounds and modification mattresses has.

**Keywords:** Method ,ben Shajar ,Modify ,Narrators ,Critics

## المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن علم الحديث الشريف من أشرف علوم الإسلام وأفضلها وأرفعها؛ فإن شرف العلم من شرف موضوعه، ولا شك أن أفضل كلام بعد كلام الله عز وجل، هو كلام سيدنا رسول الله ﷺ، لهذا كان الخوض في غمار علم الجرح والتعديل، أو ما يُعرف بنقد الرجال، في غاية الأهمية؛ لأنه من فروع علم الحديث الشريف.

كما أن دراسة مناهج علماء الجرح والتعديل في مصنفاتهم، أو أقوالهم الموثوقة والمتناثرة في بطون كتب الرجال والعلل والسؤالات ونحوها، تُعدُّ من المواضيع الهامة، التي ينبغي العناية بها، وهي أخصر طريق، وأفضل سبيل للتعرف على جهودهم المضنية، التي بذلوها في خدمة السنة وعلوم الإسلام.

فالغوص في دقائق علم الجرح والتعديل، والتعرف على أقوال النقاد من علماء الحديث، ومناقشتها والمقارنة بينها، يُعطي نظرة صائبة في الحكم على الرواة؛ ومن ثمَّ الحكم على الحديث وإسناده.

ولا شك في أهمية معرفة أحوال الرواة لمن يتولى مهمة النقد، بأن يتعرف على أحوال الرواة من حيث أسماؤهم، وأنسابهم، وكناهم، وألقابهم، وطبقاتهم، ومواليدهم، ووفياتهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، ونحو ذلك مما يلزم الناقد معرفته، ويشكّل لديه المعرفة المتكاملة بحال الرواة جرحاً وتعديلاً.

ويُعدُّ هذا العلم سياجاً آمناً، وحصناً منيعاً، يُحيط بالسنة المشرفة، من أن يعيب بها العابثون، أو يطعن فيها الطاعنون؛ فلولا لقال مَنْ شاء من أهل البدع في دين الله ما شاء، ولولا ما بذله الأئمة النقاد في البحث عن عدالة الرواة واختبار حفظهم وتيقظهم، حتى رحلوا في سبيل ذلك، وتكبّدوا المشاق؛ لاشتبه أمر الإسلام، ولاختلط السقيم بالصحيح من الأحاديث والآثار.

لذا فإن هذا العلم ليس بالهين اليسير، فطريقه وعِر، ومُنزلُ قَطْر، لا يخوض غماره، ولا يسلك طريقه إلا الحُدّاق المهرة من أئمة الحديث؛ فرواة الحديث كُثُر، والمشتغلون به كذلك، غير أن النُقّاد الذين تفرّغوا للدُّود عن حياض السنة، وأفنؤا أعمارهم في خدمتها، هم صفوة الصفوة من أهل الحديث، وهم فرسان هذا العلم، الذين آثروا قطع المفاوز والقفار، على التنعم في الأوطان والديار، في طلب السنن في الأمصار<sup>(1)</sup>.

ومما لا شك فيه أيضاً، أن ابن شجرة القاضي واحدٌ من علماء الحديث المبرزين، الذين يُشار إليهم بالبنان وتسير لعلمهم الرُكبان؛ بخاصة أنه عايش مرحلة الأسانيد؛ فقد دفعني -ما سبق ذكره من الأهمية والأسباب- إلى اختيار موضوع هذا البحث عن أقوال الإمام ابن شجرة القاضي فيالتعديل، وقد جعلته بعنوان: "منهج أحمد بن كامل بن شجرة القاضي في تعديل الرواة".

## \* أهداف الدراسة:

أولاً: استقصاء أقوال ابن شجرة القاضي في التعديل، وجمعها وترتيبها في مكان واحد؛ ييسر الوقوف عليها لطلبة العلم والمشتغلين بهذا الفن.

ثانياً: دراسة هذا الأقوال، ومقارنتها وموازنتها مع أقوال أئمة الجرح والتعديل؛ للخلوص إلى الحكم على الراوي بما يناسبه، وفق علوم الحديث وقواعد الجرح والتعديل.

ثالثاً: التعرف على منزلة ابن شجرة القاضي في التعديل ومكانته بين النقاد، وذلك من خلال التعرف على مرتبته بينهم، من حيث الاعتدال أو التشدد والتساهل، ثم التعرف على خصائصه وميزاته في التعديل، وكذا مراتبه فيه.

\* الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحثان على دراسة حديثة مستقلة لأقوال ابن شجرة القاضي في تعديل الرواة، بيد أن أقواله ماثرة متفرقة في بطون كتب الرجال والعلل والسؤالات.

(1) ينظر: ابن حبان، المجروحين (ج1/27).

**\* مشكلة الدراسة ومحدداتها:**

تُجيب الدراسة على التساؤلات التالية: هل يُعدُّ ابن شجرة القاضي من أئمة الجرح والتعديل، وهل هو ممن يُعتد بقوله في الرجال جرحاً وتعديلاً، وهل هو من المكثرين فيه أم من المقلين، وهل هو من المعتدلين أم المتساهلين أم المتشددين، وهل له مراتب وخصائص على غرار سائر النقاد؟.

وتعنى هذه الدراسة وتقتصر على أقوال ابن شجرة القاضي في تعديل الرواة، دون تجريحهم؛ لأننا لم نعثر على أقوال له في جرح الرواة.

**\* منهج البحث:**

**أولاً:** اعتمد الباحثان المنهج الاستقرائي في استقصاء أقوال الإمام أحمد بن كامل بن شجرة القاضي في تعديل الرواة وجمعها من مظانها، ومن ثمَّ دراسة هذه الأقوال وموازنتها وفق المنهج النقدي عند المحدثين.

**ثانياً:** ترتيب الرواة محل الدراسة ترتيباً هجائياً، في كل مرتبة، ثم التعريف بالراوي؛ بذكر اسمه ونسبه وكنيته، والتصدير بقول ابن شجرة القاضي، ثم ترتيب أقوال النقاد بدءاً بالمعتدلين ثم المجرحين.

**ثالثاً:** بيان خلاصة القول في الراوي، من خلال جمع أقوال النقاد، والموازنة، والترجيح، ومن خلال مراعاة قواعد الجرح والتعديل، حين يتعارض الجرح المبهم والتعديل، ونحوه.

**رابعاً:** تقسيم الدراسة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تضمّن المبحث الأول: ترجمة موجزة للقاضي ابن شجرة، ومقدمة موجزة في تعديل الرواة، وتضمّن المبحث الثاني: أقوال القاضي ابن شجرة في تعديل الرواة.

**خامساً:** تضمّنت الخاتمة مراتب القاضي ابن شجرة في التعديل، وخصائص منهجه التي اتصف بها، ومرتبته بين النقاد، ونحوه؛ ولم نجعل ذلك في مباحث أو مطالب مستقلة؛ مخافة الطول.

## المبحث الأول: ترجمة القاضي ابن شجرة، ومقدمة في الجرح والتعديل

وفيه مطلبان:

## المطلب الأول: ترجمة موجزة للقاضي ابن شجرة

أولاً: اسمه ونسبه وكُنْيَتُهُ:

أحمد بن كامل بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد، أبو بكر القاضي البغدادي<sup>(1)</sup>.

ثانياً: ميلاده، ونشأته:

قال الخطيب: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: قال لنا ابن كامل: "ولدت في سنة ستين ومائتين"<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: أشهر شيوخه وتلاميذه:

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّامِ السَّمَرِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ النَّرْسِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْوَاسِطِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رُوحِ الْمَدَائِنِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ سَعِيدِ الْجَمَالِ، وَأَبِي قَلَابَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّقَّاشِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي أَسَامَةَ، وَالْحَسَنَ بْنَ سَلَامِ السَّوَّاقِ، وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْرَائِيلَ الْجَوْهَرِيِّ، وَطَبَقَتَهُمْ<sup>(3)</sup>.

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزَبَانِيُّ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ قَدَمَاءِ الشُّيُوخِ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ رِزْقِيهِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْلَدٍ، وَابْنُ الْفَضْلِ الْقَطَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ، وَصَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبِ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْحَمَامِيِّ الْمُقْرِي، وَغَيْرِهِمْ<sup>(4)</sup>.

رابعاً: مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه:

قال الخطيب: "أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري، وتقلد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر محمد بن يوسف، وكان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث، وله مصنفات في أكثر ذلك"<sup>(5)</sup>. وقال الخطيب أيضاً: "سمعت أبا الحسن بن رزقويه ذكر أحمد بن كامل، فقال: لم تر عينا مثله". وأخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: سمعت أحمد بن كامل القاضي يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم، وكأنته في المسجد الذي في أصحاب البارزي في الجانب الشرقي في المحراب، فتقدمت فقرأت عليه، واستعدت، وابتدأت بأتم القرآن أقرؤها، وأعدت على عدد أهل الكوفة، فلما قرأت مالك يوم الدين، قلت: يا رسول الله كيف أقرأ هذا الحرف؟ ملك أو مالك. فقال لي: ملك يوم الدين. فقلت: بألف أم بغير ألف. فقال: بغير ألف. وقرأت من سورة البقرة، فلما قرأت: حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. قال: حتم الله على أفئدتهم وهمزته. فوقع في نفسي في المنام أنه ﷺ أراد أن يعلمني أن القلب هو الفؤاد، فبلغت عليه إلى خمسين آية من سورة البقرة على عدد أهل الكوفة<sup>(6)</sup>. وقال ابن النديم:

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/119)، رقم 2524. الحموي، معجم الأبناء (ج1/420)، رقم 133. الصفدي، الوافي بالوفيات (ج7/195).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/120)، رقم 2524. الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج12/108)، رقم 3170. معجم الأبناء (ج1/421)، رقم 133.

(3) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/120)، رقم 2524. الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج12/108)، رقم 3170.

(4) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/120)، رقم 2524. الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج12/108)، رقم 3170.

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/119)، رقم 2524.

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/120)، رقم 2524.

"أحد المشهورين في علوم القرآن، وكان مفتياً في علوم كثيرة"<sup>(1)</sup>. وقال الذهبي: "الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلَمَةُ الحَافِظُ القَاضِي"<sup>(2)</sup>. وقال ابن العماد الحنبلي: "تلميذ محمد بن جرير، وصاحب التصانيف في الفنون، ولي قضاء الكوفة"<sup>(3)</sup>.  
وقد سئل الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي؟ فقال: كان مُتَسَاهِلاً، ربما حَدَّثَ من حفظه ما لَيْسَ عنده في كتابه، وأهلكه العُجْب؛ فَإِنَّهُ كان يَخْتار، ولا يَصْعُ لأحد من العلماء الأئمة أصلاً. فقال له أبو سعد الإسماعيلي: كان جَرِيرِي المذهب؟ قال الدارقطني: بل خالفه، واختار لنفسه، وأملَى كتاباً في "السُّنَنِ"، وتكلم على الأخبار<sup>(4)</sup>. وتعقبه الذهبي بقوله: "لَيْنُهُ الدارقطني، وقال: كان متساهلاً، ومشاه غيره، وكان من أوعية العلم، كان يعتمد على حفظه فيهم"<sup>(5)</sup>.  
**خامساً: مصنفاته<sup>(6)</sup>:**

قال ابن النديم: "له من الكتب: كتاب غريب القرآن، كتاب القراءات، كتاب التقريب في كشف الغريب، كتاب موجز التأويل عن معجز التنزيل، كتاب الوقوف، كتاب التاريخ، كتاب المختصر في الفقه، كتاب الشروط الكبير، والصغير"<sup>(7)</sup>. كتاب البحث والحث، كتاب أمهات المؤمنين، كتاب الشعر، كتاب الزمان، كتاب أخبار القضاة<sup>(8)</sup>.  
**سادساً: وفاته:**

قال أبو علي بن شاذان: "مات أحمد بن كامل القاضي يوم الأربعاء، لثمانٍ خَلُونٍ من المحرم، سنة خمسين وثلاثمائة، ودفن من يومه"<sup>(9)</sup>، وله تسعون سنة<sup>(10)</sup>.

### المطلب الثاني: مقدمة موجزة في الجرح والتعديل

#### أولاً: تعريف التعديل لغةً:

قال ابن فارس: "عَدَل: العين والداال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمضادَّين: أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج، فالأول العدل من الناس: المرضيُّ المستوي الطريقة<sup>(11)</sup>. والعَدَل: ما قام في النفوس أنه مُستقيم، وهو ضدُّ الجور. وفي أسماء الله سبحانه: العَدْل، هو الذي لا يميلُ به الهوى فيجور في الحكم، فهو الذي يقضي بالحقِّ وَيَعْدِلُ. والعَدْلُ من الناس: المرزُيُّ قوله وحُكْمُه، وهو الذي لم تظهر منه ريبَةٌ. ويُقال: فلانٌ من أهل المَعْدِلَة، أي: من أهل العَدْل. ورجلٌ عَدْلٌ

(1) ابن النديم، الفهرست (ص51).

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج12/108)، رقم 3170

(3) ابن العماد، شذرات الذهب (ج4/260).

(4) السهمي، السهمي، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للإمام أبي الحسن الدارقطني (ص133)، رقم198.

(5) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج1/129)، رقم521.

(6) ما ذكر من مصنفاته في متن الدراسة هو من قبيل المفقود، ولم أعثَر على أيِّ من مصنفاته مطبوعاً أو مخطوطاً، إلا ما أشار إليه صاحبها كتاب: "معجم التاريخ-التراث الإسلامي في مكتبات العالم"- (ج1/397)، فقد ذكرا من مصنفاته المخطوطة: الفوائد الحسان في فضل عثمان، مكتبة الظاهرية، رقم 3808، مجموع 72، جزء 6، ورقة 7. والمختصر في العبادات، مكتبة قيصري راشد أفندي، رقم 26872، ورقة 115.

(7) ابن النديم، الفهرست (ص51).

(8) الحموي، معجم الأدباء (ج1/420) رقم133، وابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص277).

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/121)، رقم2524.

(10) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج12/108)، رقم3170.

(11) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج4/246).

بَيِّنَ الْعَدْلَ وَالْعَدَالَةَ: معناه دُوَّ عَدْلٍ. قال تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا نَدْوِيَّ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق:2]، وقال تعالى: ﴿يُحْكَمْ بِهِ نَدْوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة:95]. ويُراد بالتعديل: التقويم والتسوية، واستعير في المعنويات بمعنى الثناء على الشخص بما يدلُّ على حُسْنِ طريقته في الدين والخلق<sup>(1)</sup>.

#### ثانياً: تعريف التعديل اصطلاحاً:

يُراد به عند المحدثين: تزكية الراوي والثناء عليه؛ ومن ثَمَّ تُقبَلُ مروياته، ويحتجُّ بها إذا سلمت من العلة. ومصطلح التعديل يقابل التجريح، فمن خلال الرجوع إلى كتب اللغة ومعاجم العربية يتبين لنا: أن الجرح والتعديل كلمتان مختلفتان في المعنى، فلكل واحدة منهما دلالة تتفرد بها عن الأخرى، رغم أن العلماء يستعملونها سواء بسواء فيما يتعلق بأحوال رواة الأحاديث قبولاً أو رداً؛ وذلك لتقابلهما وتضادهما. قال ابن الأثير: "وصف متى التحق بهما -الراوي والشاهد- اعتُبر قولهما، وأخذ به"<sup>(2)</sup>.

#### ثالثاً: تعريف علم الجرح والتعديل:

لم أقف على تعريف منضبط عند العلماء المتقدمين، رغم استقرار قواعد مصطلح الحديث ومباحثه كعلم مستقل، وكذا استقرار قواعد الجرح والتعديل ومسائله، بيد أن المتأخرين من علماء الحديث -وأعني بهم المعاصرين- اجتهدوا في صياغة تعريف جامع له. فعرفه مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة بقوله: "وهو علم يُبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة، والبحث في مراتب تلك الألفاظ"<sup>(3)</sup>، وواقفه الدكتور أكرم ضياء العمري، وتابعه عليه<sup>(4)</sup>، وعرفه الدكتور محمد بن مطر الزهراني بقوله: "علم يتعلق ببيان مراتب الرواة من حيث تضعيفهم أو توثيقهم، بتعابير فنية متعارف عليها عند علماء الحديث، وهي دقيقة الصياغة ومحددة الدلالة، مما له أهمية في نقد إسناد الحديث"<sup>(5)</sup>، وعرفه الدكتور نور الدين عتر بقوله: "المباحث الكلية المعرفية بأحوال الرواة من حيث قبولهم وردهم، وما يتصل بهم مما يوصل إلى ذلك"<sup>(6)</sup>. وأكثر هذه التعاريف دقة وأجودها وأجمعها التعريف الأول؛ فقد حوى معاني علم الجرح والتعديل ومراده.

#### رابعاً: أهمية علم الجرح والتعديل:

تُعَدُّ السنة النبوية المصدر الثاني من مصدر التشريع بعد القرآن الكريم، وهو بحاجة إليها لتوضح مبهمه وتفسره، وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتحدد ما تناثر فيه، ونحو ذلك. لهذا قال مكحول: "القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن"<sup>(7)</sup>. ومما لا شكَّ فيه أن الجرح والتعديل هو المؤدي إلى حفظها من الضياع أو الدخيل، وهو أكثر علوم الحديث فائدة وأجلها قدراً؛ لأنه المعوّل عليه في قبول الأحاديث أو ردها. وقد بذل علماء الجرح والتعديل جهداً كبيراً في استقصاء أحوال الرواة، فهتكوا أستار الكذابين، وكشفوا الزيغ عن المبطلين. فعلم الجرح والتعديل ليس بالهين اليسير، فطريقه وعر، ومُنزَلُهُ حَظْرٌ، لا يخوض غماره، ولا يسلك طريقه إلا الحُدَّاق من أئمة الحديث. ويمكن تلخيص أهم الخصال التي تدل على أهميته:

(1) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج4/246\_247)، وابن منظور، لسان العرب (ج11/430\_431).

(2) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول (ج1/126).

(3) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج1/582).

(4) العمري، بحوث في تاريخ السنة المعاصرة (ص83).

(5) الزهراني، علم الرجال (ص100).

(6) عتر، أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال (ص174).

(7) الخطيب البغدادي، الكفاية (ص14).

**أولاً:** يُعدُّ علم الجرح والتعديل بمثابة القنطرة للأحاديث، فلا يُجازُ منها إلا الرواة الثقات، وما تداعى منها أمام قواعد الجرح والتعديل فلم يتوافق معها عدُّ مردوداً، قال ابن حبان: "إذ لا يتهيأ معرفة السقيم من الصحيح، ولا استخراج الدليل من الصريح إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين والثقات"<sup>(1)</sup>.

**ثانياً:** أن علم الجرح والتعديل هو الحامل على معرفة تراجم علماء الأمة، فقد ذكرت لنا كتب الرجال عشرات الألوف من رواة الأحاديث جيلاً بعد جيل.

**ثالثاً:** أن علم الجرح والتعديل يدل على دقة المنهج الذي سلكه علماء الحديث، في نقد الروايات وتمييز صحيحها من سقيمها، ونقد روايتها وتمييز الثقات من الضعفاء.

### المبحث الثاني: أقوال ابن شجرة القاضي في التعديل

وفيه أربعة مطالب:

#### المطلب الأول: التعديل بصيغة المبالغة

##### 1\_ عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّدٍ بن نَاجِيَةَ بن نَجْبَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَرَبَرِيِّ<sup>(2)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "كان من أصحاب الحديث الأكياس الكثيرين، إلا أنه كان مشهوراً بصحبة الكرابيسي<sup>(3)</sup>"<sup>(4)</sup>.

#### أقول النقاد:

قال ابن المنادي: "أحد الثقات المشهورين بالطلب، والمكثرين في تصنيف المسند"<sup>(5)</sup>، وقال أبو بكر الإسماعيلي: "الشيخ، الثبت، الفاضل"<sup>(6)</sup>، وقال البرقاني: "عبد الله بن ناجية أجلُّ شيخ لأبي القاسم ابن النخاس، ولأبي الحسين بن مظفر"، وقال الخطيب البغدادي: "وكان ثقةً ثباتاً"<sup>(7)</sup>، وكذا قال السمعي<sup>(8)</sup>، والذهبي<sup>(9)</sup>، وقال الذهبي في موطن آخر: "كان إماماً، حجة، بصيراً بهذا الشأن، له مُسند كبير"<sup>(10)</sup>.

خلاصة القول: ثقة ثبت.

##### 2\_ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَمْرٍو بن أَبِي عَمْرٍو، أَبُو عمرو الأَوْزَاعِيِّ<sup>(11)</sup>.

(1) ابن حبان، المجروحين (ج4/1).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج313/11).

(3) هو: أبو علي حسين بن علي الكرابيسي البغدادي، صاحب الشافعي، وهو القائل في مسألة لفظ القرآن أنه مخلوق، وقد أنكر عليه الإمام أحمد وغيره. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج611/8)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (ج79/12)، وابن حجر، تقريب التهذيب (ص167).

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج313/11).

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج313/11).

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج313/11).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج313/11).

(8) السمعي، الأنساب (ج132/2).

(9) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج36/7).

(10) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج102/11).

(11) المزي، تهذيب الكمال (ج307/17).

قال ابن شجرة القاضي: "إليه آل فقه الشام؛ لفضله فيهم، وكثرة روايته"<sup>(1)</sup>.

#### أقوال النقاد:

حكى ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قوله: "كان إمام زمانه"، وعن عبد الرحمن بن مهدي قوله: "الأئمة في الحديث أربعة: الأوزاعي، ومالك، وسفيان الثوري، وحمام بن زيد"<sup>(2)</sup>، وقال المزي: "إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه"<sup>(3)</sup>، وقال الذهبي: "شيخ الإسلام، الحافظ، الفقيه، الزاهد"<sup>(4)</sup>، وقال ابن حجر: "الفقيه، الثقة"<sup>(5)</sup>.  
خلاصة القول: إمام، ثقة.

#### 3\_ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو قَلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ<sup>(6)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري، يقول: "ما رأيت أحفظ من أبي قلابة"<sup>(7)</sup>.

#### أقوال النقاد:

قال أبو داود: "رجل صدوق أمين مأمون، كتبت عنه بالبصرة"<sup>(8)</sup>، وعزا مغلطاي لمسلمة في كتاب الصلاة قوله: "كان روايةً للحديث، متقناً ثقة، يحفظ حديث شعبة كما يحفظ السورة من القرآن، وسمعت ابن الأعرابي يقول: كان أبو قلابة يُملي حديث شعبة على الأبواب من حفظه، ويأتي قوم آخرون فيُملئ عليهم حديث شعبة على الشيوخ، وما رأيت أحفظ منه، وكان من الثقات، وكان قد حدثت بسامراء وبغداد، فما بدّل من حديثه شيئاً، وكان إذا قال أبناً أو حدثاً أو عن، لم يُحلّ عن ذلك"<sup>(9)</sup>، وقال ابن الجوزي: "كان صدوقاً من أهل الخير"<sup>(10)</sup>، وقال الذهبي: "الإمام، الحافظ، القدوة"<sup>(11)</sup>، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان يحفظ أكثر حديثه"<sup>(12)</sup>، وقال الدارقطني: "كان مجاب الدعوة، صدوق، كثير الخطأ في الأسانيد والمتون، لا يحتج بما ينفرد به، بلغني عن شيخنا أبي القاسم بن منيع أنه قال: عندي عن أبي قلابة عشرة أجزاء، ما منها حديث سلّم منه، إما في الإسناد أو في المتن، كأنه يحدث من حفظه؛ فكثرت الأوهام منه"<sup>(13)</sup>، وقال الذهبي: "صدوق يخطئ"<sup>(14)</sup>، وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ، تغير حفظه؛ لما سكن بغداد"<sup>(15)</sup>.

خلاصة القول: صدوق، تغيّر بأخرة.

(1) ابن عساکر، تاریخ دمشق (ج35/155).

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج5/267).

(3) المزي، تهذيب الكمال (ج17/308).

(4) الذهبي، الكاشف (ج1/638).

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص347).

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج10/423).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج12/177).

(8) أبو داود، سؤالات الأجرى لأبي داود (ص203).

(9) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج8/343).

(10) ابن الجوزي، المنتظم (ج12/277).

(11) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج13/177).

(12) ابن حبان، الثقات (ج8/391).

(13) الدارقطني، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص131).

(14) الذهبي، الكاشف (ج1/669).

(15) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص365).



## 4\_ القاسم بن العباس، أبو محمد الفقيه المعروف بالمعشري(1)(2).

قال ابن شجرة القاضي: "كان من الثقة والزهد والفقہ بمحل رفيع"(3).

## أقول النقاد:

وثقه ابن المديني(4)، وقال الدارقطني: "لا بأس به"(5)، وقال الذهبي: "شيخ صدوق"(6).

## خلاصة القول: ثقة.

## 5\_ محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد، أبو عبد الله نسائي الأصل(7).

قال ابن شجرة القاضي: "أربعة كنت أحب بقاءهم: أبو جعفر الطبري، والبربري، وأبو عبد الله بن أبي خيثمة، والمعمرى،

فما رأيت أفهم منهم، ولا أحفظ"(8).

## أقول النقاد:

قال الخطيب البغدادي: "كان فهماً عارفاً"(9)، وقال الذهبي: "الحافظ، الناقد، الإمام"(10).

## خلاصة القول: ثقة.

## المطلب الثاني: التعديل بذكر صفة من صفاته

## 6\_ أحمد بن ملاعب بن حيان، أبو الفضل المخزومي(11)، الحافظ(12).

قال ابن شجرة القاضي: "كان من شيوخ المحدثين وثقاتهم، وحفاظهم"(13).

## أقول النقاد:

وثقه موسى بن هارون، وابن خراش، والحسين بن محمد بن حاتم، وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، والدارقطني(14)،  
والذهبي، وزاد: الحافظ(1)، وقال أيضاً: "الإمام، المحدث، الحافظ"(2)، وقال ابن المنادي: "كان من أحفظ الناس للحديث إلى أن  
مات على ذلك، وكان موصوفاً بحفظ القرآن"(3)، وقال الدارقطني: "كان حافظاً"(4)، وقال في موطن آخر: "وكان صدوقاً، بصيراً  
بالحديث، عالي الرواية، سمع صغيراً"(5)، وقال الصفدي: "الحافظ، كان صدوقاً، بصيراً بالحديث، عالي"(6).

(1) بفتح الميم وسكون العين المهملة، وفتح الشين المعجمة، وفي آخرها الراء، هذه النسبة لأبي محمد القاسم بن العباس الفقيه المعشري، إنما قيل له:

المعشري؛ لأنه ابن بنت أبي معشر نجيج المدني. السمعاني، الأنساب (ج12/349).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/436).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/436).

(4) ابن أبي شيبة، سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص92).

(5) الدارقطني، سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني (ص132).

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام (589/6).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج2/137).

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج2/137).

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج2/137).

(10) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/220).

(11) بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة، وتشديد الراء المكسورة، هذه النسبة إلى المخرم، وهي محلة ببغداد مشهورة، وإنما قيل لها: المخرم؛ لأن بعض ولد يزيد

بن المخرم نزلها، فسميت به. السمعاني، الأنساب (ج12/131).

(12) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/389).

(13) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/390).

(14) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/390).

## خلاصة القول: ثقة حافظ.

7\_ أحمد بن هارون بن روح، أبو بكر البردعي، البرديجي (7)، سكن بغداد (8).

قال ابن شجرة القاضي: "كان من حفاظ الحديث المذكورين بالحفظ والفقه" (9).

## أقول النقاد:

قال أبو الشيخ الأصبهاني: "من حفاظ الحديث وكبرائهم" (10)، وقال الدارقطني: "ثقة، مأمون، جبل" (11)، وقال الخطيب البغدادي: "وكان ثقة، فاضلاً، فهماً، حافظاً" (12)، وقال صالح بن أحمد الحافظ: "صدوق، من الحفاظ" (13)، وقال ابن عساكر: "الحافظ" (14)، وقال الذهبي: "الحافظ الإمام الثبت" (15)، وقال أيضاً: "الإمام الحافظ الحجة" (16)، وذكره ابن فطوياً في الثقات (17).

## خلاصة القول: ثقة حافظ.

8\_ جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابي، قاضي الدينور (18)(19).

قال ابن شجرة القاضي: "كان جعفر الفريابي أكثر في الحديث، مأموناً، موثقاً به" (20).

## أقول النقاد:

قال الخطيب البغدادي: "أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوّف شرقاً وغرباً، ولقي أعلام المحدثين في كل بلد... وكان ثقة أميناً حجة" (21)، وقال ابن الجوزي (1)، وابن المستوفي (2)، والذهبي (3)، والصفدي (4): "كان ثقة حجة"، وقال الذهبي في موطن آخر: "كان ثقة مأموناً" (5)، وقال أيضاً: "الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الوقت" (6).

(1) الذهبي، تذكرة الحفاظ (2/129).

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء (42/13).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/390).

(4) الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية (ج8/259).

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج6/503).

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات (ج8/135).

(7) بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الراء، وبعدها الدال المهملة، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى برديج، وهي بليدة بأقصى أذربيجان، بينها وبين بردعة أربعة عشر فرسخاً... والمشهور بهذه النسبة أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البردعي البرديجي الحافظ النيسابوري. السمعاني، الأنساب (ج2/148).

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/431).

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/431).

(10) أبو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (ج4/84).

(11) السهمي، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للإمام أبي الحسن الدارقطني (ص83).

(12) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/431).

(13) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/431).

(14) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج6/64).

(15) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/223).

(16) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج11/77).

(17) ابن فطوياً، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ج2/122).

(18) يكسر الدال المهملة، وسكون الياء، آخر الحروف، وفتح النون والواو، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الدينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين. السمعاني، الأنساب (ج5/456).

(19) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج8/102).

(20) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج8/102).

(21) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج8/102).

## خلاصة القول: ثقة حُجَّة.

## 9\_ الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي (7).

قال ابن شجرة القاضي: "كان ثقة" (8).

## أقول النقاد:

نكره ابن حبان في الثقات (9)، وقال محمد بن محمد بن مالك الإسكافي: سألت إبراهيم الحربي عن الحارث بن أبي أسامة؟ وقلت له: أريد أن أسمع منه، وهو يأخذ الدراهم، فقال: اسمع منه؛ فإنه ثقة (10)، وقال الدارقطني: "اختلف فيه أصحابنا، وهو عندي صدوق" (11)، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ، صاحب المسند" (12)، وقال أيضاً: "كان حافظاً، عارفاً بالحديث، عالي الإسناد بالمرّة، تُكَلِّم فيه بلا حجة، ... وليّته بعض البغاددة؛ لكونه يأخذ على الرواية" (13)، وقال أيضاً: "صاحب المسند، صدوق... وقد أمر الدارقطني أبا بكر البرقاني بأن يخرج له في صحيحه" (14)، ونقل عن أبي الفتح الأزدي قوله: "الحارث بن أبي أسامة ضعيف، لم أر في شيوينا من يُحدّث عنه"، ثم تعقبه بقوله: "هذه مجازفة، وليت الأزدي عرف صغف نفسه" (15)، وتابعه ابن فطوئغا بقوله: "ولا حجة لمن تكلم فيه، إلا أنه كان يأخذ على الرواية"، ونقل عن أبي العباس النباتي قوله: "ثقة، رواية للأخبار، كثير الحديث" (16). وقال ابن حزم الظاهري: "وهو منكر الحديث، ترك بأخرة" (17).

خلاصة القول: ثقة، ولا يضره أخذُه على الرواية أجراً؛ فإنه كان فقيراً، كثير البنات (18).

## 10\_ الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المعمر (19) (20).

قال ابن شجرة القاضي: "كان في الحديث وجمعه وتصنيفه إماماً رانياً" (1).

(1) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج13/145).

(2) ابن المستوفي، تاريخ إربل (ج2/180).

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج7/31).

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات (ج11/113).

(5) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/190).

(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج11/61).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج9/114).

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج9/114).

(9) ابن حبان، الثقات (8/183).

(10) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج9/114).

(11) الدارقطني، سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني (ص114).

(12) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/145).

(13) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج1/442).

(14) الذهبي، المغني في الضعفاء (ص143).

(15) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج6/732).

(16) ابن فطوئغا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ج3/255\_256).

(17) ابن حزم، المحلى بالأثار (ج11/271).

(18) ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/145).

(19) المعمر، بفتح الميمين وسكون العين بينهما وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى معمر، ولكن كل واحد ينسب بهذه النسبة بسبب آخر... وأبو علي الحسن بن علي بن شبيب المعمر الحافظ، إنما اشتهر بهذه النسبة؛ لأنه عنى بجمع حديث معمر، وقيل: إن أمه ابنة سفيان بن أبي سفيان صاحب معمر بن راشد فنسب إليها. السمعاني، الأنساب (ج12/352\_354). والنسبة الثانية أشهر، مال إليها: الخطيب، تاريخ بغداد (ج8/360)، والذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/174)، والسيوطي، طبقات الحفاظ (ص294). بيد أن الأمرين محتملان. وقيل: إن أمه ابنة سفيان بن أبي سفيان صاحب معمر ابن راشد فنسب إليها (20) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج3/193).

## أقول النقاد:

سئل الدارقطني عن المعمرى وموسى بن هارون؟ فقال: "موسى أوثق، وأثبت، ولا يدلّس، ولم يُنكّر عليه شيء" (2)، وقال الدارقطني: "الحسن بن علي بن شبيب المعمرى صدوق عندي حافظاً، وأما موسى بن هارون فجزّحه" (3)، وكانت بينهما عداوة وكان أنكر عليه أحاديث أخرج أصوله العتق بها، ثم ترك روايتها" (4)، وقال الخطيب البغدادي: "كان المعمرى من أوعية العلم، يُذكر بالفهم، ويُوصف بالحفظ، وفي حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها" (5)، وقال ابن الجوزي: "الحافظ، كان من أوعية العلم، وله حفظ وفهم" (6)، وقال الذهبي: "ثقة، رفع أحاديث موقوفة" (7)، وقال أيضاً: "الإمام، الحافظ، المُجَوِّد، البارِع، مُحدِّث العراق" (8). وقال أيضاً: "تفرد برفع أحاديث تحتمل له" (9)، وقال الصفدي: "كان من أوعية العلم، يُذكر بالفهم، ويُوصف بالفهم في حديثه أشياء وغرائب يتفرد بها" (10). وقال ابن عدي: "رفع أحاديث وهي موقوفة، وزاد في المتون أشياء ليس فيها، سمعت عبدان يقول: سمعت فضلك الرازي وجعفر بن الجنيّد يقولان: المعمرى كذاب، ثم قال لي عبدان: حسداً؛ لأنه كان رفيقهم فأنا معهم، فكان المعمرى إذا كتب حديثاً غريباً لا يفيدهما، قال لنا عبدان: وما رأيت صاحب حديث في الدنيا مثل المعمرى"، ثم نقل ابن عدي عن أحمد بن هارون البرديجي قوله: ليس بعجب أن ينفرد المعمرى بعشرين أو ثلاثين حديثاً أو أكثر، ليست عند غيره، في كثرة ما كتب، وقال ابن عدي أيضاً: "حكى لي عنه بعض أصحابنا، وكان المعمرى كثير الحديث، صاحب حديث بحقه، كما قال عبدان: إنه لم يُر مثله"، ثم حكى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قوله: "لا يتعمد الكذب، ولكن أحسب أنه صحب قوماً يُوصلون الحديث"، ثم عقب ابن عدي على من وصفه برفع الموقوف بقوله: "وأما ما ذكر عنه: أنه رفع أحاديث، وزاد في المتون؛ فإن هذا موجود في البغداديين خاصة، وفي حديثهم، وفي حديث ثقاتهم، فإنهم يرفعون الموقوف، ويوصلون المرسل، ويزيدون في الأسانيد؛ ولولا التطويل لذكرت شيئاً من ذلك، والمعمرى كما قال عبد الله بن أحمد: لا يتعمد الكذب، ولكن صحب قوماً من البغداديين يزيدون ويوصلون، والله أعلم" (11). وقد تعقب الذهبي من وصفه بالتفرد والغرابة، حيث حكى عن أبي طاهر الجنابذي قوله: "وكان المعمرى يقول: كنت أتولى لهم الانتخاب، فإذا مر حديث غريب قصدت الشيخ وحدي، فسألته عنه. ثم عقب بقوله: قلت: لا جرم؛ ما انتقع بتلك الغرائب، وجرت إليه شراً" (12).

**خلاصة القول:** صدوق، حيث يتابع، وقد بدا لنا من أقوال النقاد أنه في دائرة التعديل، بيد أنه يُخطيء كثيراً.

## 11\_ صالح بن محمّد بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الفضل الرّازي، سكن بغداد (13).

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج8/360).

(2) الدارقطني، سؤالات السهمي للدارقطني (ص154).

(3) قال أبو طاهر الجنابذي: سمعت موسى بن هارون يقول: استخرت الله سنتين حتى تكلمت في المعمرى، وذلك أني كتبت معه عن الشيوخ، وما افترقنا، فلما رأيت تلك الأحاديث، فُلْتُ: من أين أتى بها؟ قال أبو طاهر: وكان المعمرى يقول: كنت أتولى لهم الانتخاب، فإذا مر بي حديث غريب قصّدتُ الشيخ وحدي، فسألته عنه. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج8/359).

(4) الدارقطني، سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني (ص109).

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج8/359).

(6) ابن الجوزي، المنتظم (ج13/75).

(7) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص83).

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج10/506).

(9) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج1/162).

(10) الصفدي، الوافي بالوفيات (ج12/71).

(11) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج3/195).

(12) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج6/929).

(13) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج10/435).

قال ابن شجرة القاضي: "كان ثقة مأموناً"<sup>(1)</sup>.

أقول النقاد:

وثقه الدارقطني<sup>(2)</sup>، وابن الجوزي، وزاد: "كان مأموناً"<sup>(3)</sup>.

خلاصة القول: ثقة مأمون.

12\_ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوَالِيقِيِّ<sup>(4)</sup>، الْقَاضِي، الْمَعْرُوفُ بِعَبْدَانَ، مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَازِ<sup>(5)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "كان في الحديث إماماً"<sup>(6)</sup>.

أقول النقاد:

قال الخطيب البغدادي: "كان أحد الحفاظ الأثبات، جمع المشايخ، والأبواب"<sup>(7)</sup>، وقال أبو علي الحافظ النيسابوري: "رأيت

من أئمة الحديث أربعة: إبراهيم بن أبي طالب، يعني: رفيق مسلم، وابن خزيمة بنيسابور، والنسائي بمصر، وعبدان بالأهواز"<sup>(8)</sup>،

وقال في موطن آخر: "كان عبدان يحفظ مائة ألف حديث"<sup>(9)</sup>، وقال ابن عساكر: "أحد الحفاظ المجودين المكثرين"<sup>(10)</sup>، وقال

السمعاني: "كان أحد أئمة الحديث، وممن رحل في جمعه وتعب في طلبه، وكان من الحفاظ الأثبات، جمع المشايخ والأبواب"<sup>(11)</sup>،

وقال الذهبي: "الحافظ، الحجة، العلامة... صاحب المصنفات... وكان من أئمة هذا الشأن"<sup>(12)</sup>.

خلاصة القول: ثقة حافظ.

13\_ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عِمْرَانَ، أَبُو يَحْيَى الْقَطَّانِ، مِنْ أَهْلِ دَيْرِ الْعَاقُولِ<sup>(13)</sup><sup>(14)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "كتبنا عنه ببغداد في غير قَدَمَةٍ... وكان ثقة مأموناً"<sup>(15)</sup>.

أقول النقاد:

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج10/436).

(2) الدارقطني، سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني (ص119).

(3) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج12/362).

(4) الْجَوَالِيقِيُّ: بفتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء المنقوطة، باثنتين من تحتها، وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى الجواليق، وهي جمع جوالق، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها. السمعي، الأنساب (ج3/368).

والجواليق: وعاء معروف. الجوهري، الصحاح (ج4/1454)، والزيدي، تاج العروس (ج25/129).

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/16).

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/17).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/16).

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج11/104).

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/16).

(10) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج27/51).

(11) السمعي، الأنساب (ج3/368).

(12) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج11/104).

(13) دير عاقول: بناحي بغداد، ينسب إليها جماعة، منهم: عبد الكريم بن الهيثم. ينظر: الحموي، معجم البلدان (2/521).

(14) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج12/358).

(15) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج12/359).

قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة ثبتاً"<sup>(1)</sup>، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ الحجة"<sup>(2)</sup>، وقال في موطن آخر: "الحافظ الصدوق"<sup>(3)</sup>، وقال ابن مفلح: "كان جليل القدر"<sup>(4)</sup>، وقال السيوطي: "الحافظ الصدوق"<sup>(5)</sup>. وذكره في الثقات: ابن حبان<sup>(6)</sup>، وابن قُطُوبُيَعَا<sup>(7)</sup>.

خلاصة القول: ثقة مأمون.

#### 14\_ مُحَمَّدُ بن شَادَانَ بن يَزِيد، أَبُو بكر الجَوْهَرِي<sup>(8)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "كان محمد بن شاذان الجوهري ثقة في الحديث مأموناً"<sup>(9)</sup>.

أقول النقاد:

ذكره ابن حبان في الثقات<sup>(10)</sup>، ووثقه الدارقطني<sup>(11)</sup>، وابن حجر<sup>(12)</sup>، وبدر الدين العيني<sup>(13)</sup>، وزاد الدارقطني: "صدوق".

خلاصة القول: ثقة.

#### 15\_ مُحَمَّدُ بن عَبْدُوسِ بن كَامِل، أَبُو أحمد السُّلَمِي السَّرَّاج، يقال: إن اسم أبيه عَبْدُ الجَبَّار، ولقبه عَبْدُوس<sup>(14)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "كان حسن الحديث كثيره، ثبتاً"<sup>(15)</sup>.

أقول النقاد:

قال الخطيب البغدادي: "وكان من أهل العلم والمعرفة والفضل"، ونقل عن ابن المنادي قوله: "وكان من المعدودين في

الحفظ، وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه؛ لثقتة وضبطه"<sup>(16)</sup>، وقال الذهبي: "الإمام الحجة الحافظ"<sup>(17)</sup>، وقال أيضاً: "هو الحافظ الثبت المأمون"<sup>(18)</sup>، وقال السيوطي: "الحافظ الثبت المأمون"<sup>(19)</sup>.

خلاصة القول: ثقة ثبت.

#### 16\_ المُعَلَّى بن مَنصُورِ الرَّازِي، ويُكْنَى أبا يَعْلَى، نزل بغداد<sup>(20)</sup>.

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج12/358).

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج13/335).

(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/134).

(4) ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد (ج2/194).

(5) السيوطي، طبقات الحفاظ (ص272).

(6) ابن حبان، الثقات (ج8/423).

(7) ابن قُطُوبُيَعَا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ج1/328).

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج3/321).

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج3/321).

(10) ابن حبان، الثقات (ج9/150).

(11) الدارقطني، سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني (ص138).

(12) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص483).

(13) العيني، مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (ج3/545).

(14) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج3/663).

(15) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج3/663).

(16) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج3/663).

(17) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج10/517). دار الحديث

(18) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/185).

(19) السيوطي، طبقات الحفاظ (ص301).

(20) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج7/245).

قال ابن شجرة القاضي: "من ثقاتهم في النقل والرواية"<sup>(1)</sup>.

#### أقول النقاد:

وثقه ابن معين<sup>(2)</sup>، ويعقوب بن شيبه<sup>(3)</sup>، والعجلي<sup>(4)</sup>، وابن حجر<sup>(5)</sup>، وزاد يعقوب: "متقن فقيه"، وزاد العجلي: "وكان صاحب سنة، وكان طلبوه على القضاء غير مرة فأبى"، وزاد ابن حجر: "سني فقيه، طلب للقضاء فامتنع، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب"، ونكره ابن حبان في الثقات وقال: "وكان ممن جمع وصنف"<sup>(6)</sup>، وقال ابن سعد: "كان صدوقاً، صاحب حديث ورأي وفقه، فمن أصحاب الحديث من يروي عنه، ومنهم من لا يروي عنه الرأي"<sup>(7)</sup>، وقال أبو حاتم الرازي: "كان صدوقاً في الحديث، وكان صاحب رأي"<sup>(8)</sup>، وقال ابن عدي: "ولمعلی بن منصور حديث صالح، عن ثقات الناس يرويه عنهم وقد حدث عنه من المعروفين جماعة، وأرجو أنه لا بأس بحديثه؛ لأنني لم أجد في حديثه حديثاً منكراً فأذكره"<sup>(9)</sup>، وقال أبو بكر الأثرم: "قلت لأبي عبد الله: مَعْلَى كُتِبَ عَنْهُ شَيْئاً؟ قال: لا، ولا حرفاً"<sup>(10)</sup>، وقال أبو حاتم الرازي: "قيل لأحمد بن حنبل: كيف لم تكتب عن المعلی بن منصور الرازي؟، فقال: كان يكتب الشروط، ومن كتبها لم يخل من أن يكذب"<sup>(11)</sup>.

خلاصة القول: ثقة فقيه.

#### 17\_ موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي<sup>(12)</sup>، قاضي الرّي<sup>(13)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "كان ثبتاً في الحديث، كثير السماع محموداً، وكان إليه القضاء بكور الأهواز، وكان يُظهر انتحال مذهب الشافعي"<sup>(14)</sup>.

#### أقول النقاد:

قال ابن أبي حاتم: "كُتِبَ عَنْهُ، وَهُوَ ثِقَةٌ صَدُوقٌ"<sup>(15)</sup>، وقال الخطيب البغدادي: "كان عفيفاً دَيِّباً فاضلاً"<sup>(16)</sup>، وقال الذهبي: "وكان أحد الثقات المُسْتَدِينِ"<sup>(17)</sup>، وقال أيضاً: "الإمام الحافظ، الفقيه الشافعي، قاضي نيسابور، ثم الأهواز"<sup>(18)</sup>.

خلاصة القول: ثقة.

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج15/246).

(2) ابن معين، تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص218).

(3) المزي، تهذيب الكمال (ج28/295).

(4) العجلي، معرفة الثقات (ج2/289).

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص541).

(6) ابن حبان، الثقات (ج9/182).

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى (7/246)،

(8) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/334)،

(9) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج8/107).

(10) أبو بكر الأثرم، سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ص66).

(11) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/334).

(12) يفتح الخاء المنقوطة بواحدة، وسكون الطاء المهملة، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى بطن من الأنصار، يقال له: حَطْمَةٌ بن جشم بن مالك بن الأوس

بن حارثة. السمعاني، الأنساب (ج5/163).

(13) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/135).

(14) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج15/51).

(15) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/135).

(16) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج15/51).

(17) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج6/1058).

(18) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/175).

## 18\_ الهَيْثُمُ بنِ خَلْفِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُجَاهِدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ (1).

قال ابن شجرة القاضي: "كان كثير الحديث جداً، ضابطاً لكتابه" (2).

## أقول النقاد:

قال أبو بكر الإسماعيلي: "كان أحد الأثبات" (3)، وقال الذهبي: "الحافظ الثقة" (4)، وقال في موطن آخر: "المتقن الثقة... وكان من أوعية العلم، ومن أهل التحري والضبط" (5)، وقال ابن حجر: "من كبار الحفاظ، لكن ذكر الإسماعيلي في صحيحه: أنه كان لا يخالف ما فيه كتابه، وإن عمل خطأ، وذكر ذلك في أثناء ذكر الصلاة في حديث الزهري عن محمود بن الربيع، عن أنس بن مالك، فقال: قد وقع في رواية الهيثم محمد بن الربيع، والصواب: محمود، وتبنت الهيثم على ما في كتابه، مع أن الإسماعيلي وصفه بأنه أحد الأثبات" (6). قلنا: ما حكاه ابن حجر لا يقدح في حديثه من حيث الجملة، حتى وإن وهم في هذا الحديث بعينه، ولا يتعارض هذا مع ما وصفه الإسماعيلي به.

خلاصة القول: ثقة متقن.

## المطلب الثالث: التعديل بصفة الحسن وما يماثلها

## 19\_ أَحْمَدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَيْسَى بنِ الْأَزْهَرِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَرْزِيِّ (7)، الْقَاضِي، وَلِي الْقَضَاءِ بِبَغْدَادٍ (8).

قال ابن شجرة القاضي: "كان إسماعيل القاضي يقدم البرتي على كافة أقرانه في القضاء، والرواية، والعدالة" (9).

## أقول النقاد:

قال الحاكم النيسابوري: "أما القاضي أحمد بن محمد البرتي؛ فإنه مقدم في أصحاب القعني (10)؛ لصدقه، وإتقانه" (11)، وقال الخطيب البغدادي: "وكان ثقة ثباتاً حجة، يُذكر بالصلاح والعبادة"، وروى عن الدارقطني توثيقه (12). وقال ابن الجوزي: "كان ثقة، ومصنف المسند" (13)، وقال الذهبي: "الحافظ الحجة" (14)، وقال أيضاً: "العلامة الحافظ الثقة" (15). وذكره ابن قُطُوبُغَا في الثقات (16).

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج16/96).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج16/96).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج16/96).

(4) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/234).

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج11/161).

(6) ابن حجر، لسان الميزان (ج6/356).

(7) بكسر الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الراء، وفي آخرها التاء المنقوطة، من فوقها باثنتين، هذه النسبة إلى برت، وهي مدينة بنواحي بغداد، والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي. السمعاني، الأنساب (ج2/135).

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/219).

(9) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج6/498).

(10) هو: عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، أصله من المدينة وسكنها مدة، ثقة عابد كان ابن معين وابن المدني لا يقدمان عليه في الموطأ أحدًا، من صغار التاسعة مات في أول سنة إحدى وعشرين بمكة. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص323).

(11) السجزي، سؤالات السجزي للحاكم (ص241).

(12) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/219).

(13) ابن الجوزي، المنتظم (ج12/337).

(14) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج20/279).

(15) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج13/407).

(16) ابن قُطُوبُغَا، الثقات ممن لم يقع في الكتب السنة (ج2/66).



خلاصة القول: ثقة.

20\_ أحمد بن محمد بن منصور، أبو بكر الحاسب الصيرير<sup>(1)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "كان شيخاً صالحاً"<sup>(2)</sup>.

أقول النقاد:

قال الدارقطني: "ثقة"<sup>(3)</sup>، وذكره ابن قُطُوبُغَا في الثقات<sup>(4)</sup>.

خلاصة القول: ثقة، وقد أراد ابن شجرة القاضي بقوله هذا، ضبطه وتوثيقه، ويشهد لهذا أنه لم يُذكر فيه جرح.

21\_ أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو جعفر البجلي<sup>(5)</sup>، الحلواني، البغدادي<sup>(6)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "كان يُذكر عنه زهد ونسك، وكثرة حديث"<sup>(7)</sup>.

أقول النقاد:

وثقه ابن خراش، والحسين بن محمد بن حاتم، وأحمد بن يحيى الحلواني<sup>(8)</sup>، وقال ابن العماد: "الرجل الصالح، كان من

الثقات"<sup>(9)</sup>.

خلاصة القول: ثقة، وقد قصد ابن شجرة القاضي الثناء على عدالته، حين ذكر الزهد والنسك، والثناء على ضبطه، حين ذكر كثرة

الحديث، وهو ما فهمه ابن العماد وفسره، والله أعلم.

22\_ الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن مخرز بن إبراهيم، أبو علي<sup>(10)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "كان حسن المجلس مفناً في العلوم، كثير الحفظ للحديث مسنده ومقطوعه، ولأصناف الأخبار

والنسب والشعر، والمعرفة بالرجال، فصيحاً، متوسطاً في الفقه، يميل إلى مذهب العراقيين"<sup>(11)</sup>.

أقول النقاد:

قال الحاكم النيسابوري: "ثقة مأمون حافظ"<sup>(12)</sup>، وقال الخطيب: "كان ثقة، وكان عسراً في الرواية، متمنع إلا لمن أكثر

ملازمته، وكان له جلساء من أهل العلم يذاكرهم، فكتب جماعة عنه على سبيل المذاكرة، وكان يسكن الجانب الشرقي ناحية

الرصافة"<sup>(13)</sup>، وقال الذهبي: "الحافظ، العلامة، النسابة، الأخباري"<sup>(14)</sup>. وقال الدارقطني: "ليس بالقوي"<sup>(1)</sup>.

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/274).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/274).

(3) السهمي، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للإمام أبي الحسن الدارقطني (ص122).

(4) ابن قُطُوبُغَا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ج2/75).

(5) بفتح الباء المنقوطة بواحدة والحيم، هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد بن الغوث، وقيل: إن بجيلة اسم أمهم، وهي من سعد العشيرة، وأختها باهلة، ولدتا قبيلتين عظيمتين، نزلت بالكوفة منهم أبو عمرو جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه. السمعاني، الأنساب (ج2/91).

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/457).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/457).

(8) يُنظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/457).

(9) ابن العماد، شذرات الذهب (ج3/410).

(10) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج8/657).

(11) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج8/657).

(12) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين (ج3/137).

(13) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج8/92).

(14) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج13/427). الرسالة

## خلاصة القول: صدوق.

## 23\_ عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارِب، أبو الحسن الأموي البصري(2).

قال ابن شجرة القاضي: "كان حسن الحديث، كثير الرواية عن أبي الوليد الطيالسي، غير متهم"(3).

## أقول النقاد:

قال الخطيب البغدادي: "وكان ثقة... متوسط في العلم بمذهب أهل العراق، كثير الطلب للحديث، ثقة أمين، لا مطعن عليه في شيء، حسن التَّوَقِّي في الحكم على طريقة الشيوخ المتقدمين، متواضع مع جلالته، حمل الناس عنه حديثاً كثيراً"(4)، وقال الذهبي: "الحافظ، الإمام، قاضي القضاة"(5).

## خلاصة القول: ثقة.

## 24\_ القَاسِمُ بن سَلَام، ويُكنَى أبا عُبَيْد، وهو من أبناء أهل خراسان(6).

قال ابن شجرة القاضي: "كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلاً في دينه، وفي عمله ربانياً متفنباً في أصناف من علوم الإسلام من القرآن، والفقه، والعربية، والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه"(7).

## أقول النقاد:

قال أبو داود: "ثقة مأمون"(8)، وقال الدارقطني: "إمام ثقة جبل"(9)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "وكان أحد أئمة الدنيا، صاحب حديث وفقه ودين وورع، ومعرفة بالأدب، وأيام الناس، ممن جمع وصنّف، واختار ودبّب عن الحديث ونصّره، وقمّع من خالفه وحاد عنه"(10)، وقال إسحاق بن راهويه: "أبو عبيد أوسعنا علماً، وأكثرنا أدباً، وأجمعنا جمعاً، إننا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا"، وقال: "الحق يحب الله عزّ وجلّ: أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه مني، وأعلم مني"، وقال: "إن الله لا يستحي من الحق، أبو عبيد أعلم مني، ومن ابن حنبل والشافعي"(11)، وقال إبراهيم بن أبي طالب: "سألت أبا قدامة، عن الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وأبي عبيد، فقال: أما أفهمهم فالشافعي، إلا أنه قليل الحديث، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل، وأما أحفظهم فإسحاق، وأما أعلمهم بلغات العرب، فأبو عبيد"(12)، وقال أحمد بن حنبل: "أبو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد عندنا كل يوم خيراً"(13)، وقال عبد الله بن طاهر: "كان للناس أربعة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه"(14)، وقال إبراهيم الحريبي: "أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبداً، تعجز النساء أن يلدن

(1) الدارقطني، سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني (ص112).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج13/522).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج13/522).

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج13/522).

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج13/412).

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج7/253).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/392).

(8) أبو داود السجستاني، سؤالات أبي عبيد الأجرى للإمام أبي داود السجستاني (ص294).

(9) السلمي، سؤالات السلمي للدارقطني (ص267).

(10) ابن حبان، الثقات (ج9/17).

(11) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/392).

(12) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/392).

(13) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/392).

(14) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/392).

مثلهم، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما مثَّله إلا بجبل نُفِخ فيه رُوحٌ، ورأيت بشر بن الحارث فما شبَّهته إلا برجل عُجِنَ من قَرْنِه إلى قدمه عقلاً، ورأيت أحمد بن محمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين من كل صنف، يقول: ما شاء، ويمسك ما شاء" (1)، وقال أبو حاتم الرازي: "كنت أراه في مسجده، وقد أحدق به قوم معلمون، ولم أرَ عنده أهل الحديث فلم أكتب عنه، وهو صدوق" (2)، وقال الخليلي: "أبو عبيد القاسم بن سلام كبير يُقارن بأحمد بن حنبل في العلم، غير أنه يختار في الفقه، ويميل إلى الكوفيين في أكثره" (3).

خلاصة القول: إمام، ثقة، مأمون.

25\_ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ بن عَلِيٍّ بن مُقَدَّم، أبو عبد الله القاضي المُقَدَّمي، مولى ثَقِيف (4). قال ابن شجرة القاضي: "كان حسن الرواية للأخبار" (5).

أقول النقاد:

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: "صالح الحديث، محله الصدق"، وسئل أبو زرعة عنه؟ فقال: "بصري ثقة" (6)، قال الخطيب البغدادي: "وكان ثقة" (7)، وذكره ابن قُطُوبُغَا في الثقات (8). خلاصة القول: ثقة.

#### المطلب الرابع: التعديل بأدنى درجات التوثيق

26\_ أَحْمَدُ بن بَشْرٍ بن سَعْدٍ، أبو أيوب الطَيَّالِسي (9).

قال ابن شجرة القاضي: "كان قليل العلم بالحديث، مُحَمَّماً، ولم يُطعن عليه في السماع" (10).

أقول النقاد:

قال ابن المنادي: "كتب الناس عنه" (11)، وقال ابن حجر: "أحد شيوخ الطبراني، لِيَنَّهُ الدارقطني" (12).

خلاصة القول: حسن الحديث، حيث يُتابع، وإلا فهو ضعيف.

27\_ عَبْدُ اللَّهِ بن الْحَسَنِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي شُعَيْبٍ، أبو شعيب الأموي الحرَّاني المُؤَدَّب (13).

قال أحمد بن كامل القاضي: "كان مسنداً غير متهم في روايته، وكان يأخذ الدراهم على الحديث" (14)، وقال أيضاً: "مات ببغداد، وكان أسند من بقي بها" (1).

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/392).

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج7/111).

(3) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج2/606).

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج2/189).

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج2/189).

(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج7/213).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج2/189).

(8) ابن قُطُوبُغَا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ج8/147).

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/88).

(10) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/88).

(11) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/88).

(12) ابن حجر، لسان الميزان (ج1/410).

(13) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/94).

(14) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/94).

## أقول النقاد:

وثقه الدارقطني<sup>(2)</sup>، وقال في موطن آخر: "مأمون"<sup>(3)</sup>، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كتب عنه أصحابنا، يُخطيء ويهم"<sup>(4)</sup>، وقال موسى بن هارون: "صدوق"<sup>(5)</sup>، وكذا قال الذهبي<sup>(6)</sup>، وقال مرة: "السماع من أبي شعيب الحراني يُفضّل على السماع من غيره؛ فإنه المحدث ابن المحدث ابن المحدث"<sup>(7)</sup>.

**خلاصة القول:** صدوق، وقد قصد ابن شجرة القاضي بوصفه هذا، أنه من جملة الضابطين لحديثهم؛ حيث لم يتهمه أحد أو يطعن في حديثه، إلا ما كان من أخذه على التحديث أجزاً.

**28\_ عَلِيّ بن أَحْمَد بن النَّصْر بن عَبْدِ اللَّهِ بن مُصْعَب، أَبُو عَلِيٍّ الْأَزْدِي، وَهُوَ أَخُو مُحَمَّدٍ بن أَحْمَد بن النَّصْر<sup>(8)</sup>.**  
قال ابن شجرة القاضي: "لا أعلمه دُماً في الحديث"<sup>(9)</sup>.

## أقول النقاد:

قال مسلمة الأندلسي: "إنه ثقة"<sup>(10)</sup>، وقال الدارقطني: "ضعيف"<sup>(11)</sup>، ولهذا قال الذهبي: "ضعفه الدارقطني، ومشأه غيره"<sup>(12)</sup>.

**خلاصة القول:** صدوق، أما عن تضعيف الدارقطني، فهو جرح مبهم، ولا يعارض قول ابن شجرة القاضي؛ لأنه تُوفي قبل الدارقطني، ولم يذمه أحد من قبل ولا من بعد غيره، وهو ما قصد الذهبي بقوله: ومشأه غيره، والله أعلم.

**29\_ عَلِيّ بن عَبْدِ الصَّمَدِ، أَبُو الْحَسَنِ الطَّنَائِسِيِّ، يُعْرَفُ بِعَلَّانِ مَاعَمَّةَ، أَوْ مَا عَمَّهَا<sup>(13)</sup>.**  
قال ابن شجرة القاضي: "كان كثير الحديث، قليل المروءة"<sup>(14)</sup>.

## أقول النقاد:

وثقه الخطيب البغدادي<sup>(15)</sup>، وقال ابن منده: "الحافظ"<sup>(16)</sup>، وقال الخليلي: "حافظ عالم، أخذ العلم من ابن معين"<sup>(17)</sup>.

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج10/521).

(2) السلمي، سؤالات السلمي للدارقطني (ص192).

(3) السهمي، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للإمام أبي الحسن الدارقطني (ص175).

(4) ابن حبان، الثقات (ج8/369).

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/94).

(6) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج2/406).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/94).

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج13/211).

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج13/211).

(10) ابن حجر، لسان الميزان (ج5/480).

(11) الدارقطني، سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني (ص124).

(12) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج2/442).

(13) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج13/479).

(14) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج13/479).

(15) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج13/479).

(16) ابن منده، فتح الباب في الكنى والألقاب (ص236).

(17) الخليلي، الإرشاد (ج2/609).

وقال الذهبي: "الشيخ، المحدث، الحافظ"<sup>(1)</sup>، وذكره ابن قُطُوبُغَا في الثقات<sup>(2)</sup>.

**خلاصة القول:** ثقة، وقد أشار ابن شجرة القاضي إلى التقريب بين ضبط الراوي؛ حيث وصفه بكثرة الحديث، وبين ضعف عدالته؛ حيث وصفه بقلة المروءة، وأكثر النقاد على توثيقه عدالةً وضبطاً.

### 30\_ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ، أَبُو أَحْمَدَ الْمَعْرُوفَ بِالْبَرْبَرِيِّ مِنْ أَهْلِ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ<sup>(3)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "ما جمع أحد من العلم ما جمع محمد بن موسى البربري، وكان لا يحفظ إلا حديثين: حديث الطير، وحديث تقتل عمارةً الفئدة الباغية..."<sup>(4)</sup>.

**أقول النقاد:**

قال الدارقطني: "ليس بالقوي"<sup>(5)</sup>، وقال الخطيب البغدادي: "كان إخبارياً، صاحب فهم ومعرفة بأيام الناس"<sup>(6)</sup>، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ الباهر الأخباري"<sup>(7)</sup>، وقال في موطن آخر: "شيخ معروف، أخباري علامة"<sup>(8)</sup>.

**خلاصة القول:** ضعيف الحديث، ويبدو - والله أعلم - أن ابن شجرة القاضي أراد بقوله هذا في الراوي أدنى درجات التعديل.

### 31\_ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَامِرِ الزُّبَيْدِيِّ الشَّامِيِّ، أَبُو الْهُذَيْلِ<sup>(9)</sup>.

قال ابن شجرة القاضي: "له رواية ورأى"<sup>(10)</sup>.

**أقول النقاد:**

وثقه ابن سعد<sup>(11)</sup>، وابن معين<sup>(12)</sup>، وابن المديني<sup>(13)</sup>، والعجلي<sup>(14)</sup>، وأبو زرعة<sup>(15)</sup>، وزاد ابن سعد: "وكان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث، وكان قد لقي الزهري وكتب عنه"، وقال أحمد: "كان لا يأخذ إلا عن الثقات"<sup>(16)</sup>، وقال ابن حبان: "من جلة الحمصيين، والحفاظ المتقنين، والفقهاء في الدين، من أتباع التابعين، أقام على الزهري عشر سنين"<sup>(17)</sup>، وقال ابن الجوزي: "وهو أحد الثقات"<sup>(18)</sup>، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت، من كبار أصحاب الزهري"<sup>(19)</sup>.

**خلاصة القول:** ثقة، يبدو لنا - والله أعلم - أنه قصد التوثيق بقوله هذا، ويشهد له أن جميع النقاد على توثيقه.

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج429/13).

(2) ابن قُطُوبُغَا، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ج7/222).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج4/397).

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج4/397).

(5) الدارقطني، سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني (ص11).

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج4/397).

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط. دار الحديث (ج11/58).

(8) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج4/51).

(9) البخاري، التاريخ الكبير (ج1/254).

(10) ابن عساکر، تاريخ دمشق (ج56/198).

(11) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج7/323).

(12) ابن معين، تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (ج1/111).

(13) ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة (ص122).

(14) العجلي، معرفة الثقات (ج2/255).

(15) ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/112).

(16) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج9/502).

(17) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص288).

(18) ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر (ص437).

(19) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص511).

**32\_ يَحْيَى بن مُحَمَّد بن البَحْتَرِي، أَبُو زَكَرِيَّا الحِنَائِي(1)(2).**

قال ابن شجرة القاضي: "لم يُطعن عليه في الحديث"(3).

**أقول النقاد:**

قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة"(4).

**خلاصة القول: ثقة.**

**33\_ يُوسُفُ بن يَعْقُوب بن إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد بن زَيْد بن يَرْهَم، أَبُو مُحَمَّد البَصْرِي، مولى آل جَرِير بن حَازِم الأزْدِي(5).**

قال ابن شجرة القاضي: "كان ضعيف الفقه، غير مطعون عليه في الحديث"(6).

**أقول النقاد:**

قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة"، ونقل عن طلحة بن محمد بن جعفر قوله: "حمل الناس عنه حديثاً كثيراً، وكان ثقة

أميناً"(7). وقال الخليلي: "تولى قضاء القضاة ببغداد، بعد ابن عمه إسماعيل، وكان له معرفة بالحديث، أدرك من شيوخ إسماعيل

الكثير"(8)، وقال ابن نقطة: "جمع السنن، وحدّث فيها عن مُسَدَّد بن مُسْرَهَد... وخرّج حديثه جماعة من المتأخرين في الصحيح"(9)،

وقال الذهبي: "صاحب النّصانيف في السنن، الإمام، الحافظ، الفقيه الكبير، الثقة"(10).

**خلاصة القول: ثقة.**

**المبحث الثالث: مراتب التعديل وخصائصه**

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: مراتب التعديل عند ابن شجرة القاضي**

تُعدُّ مراتب الجرح والتعديل ثمرة من ثمار جهود الأئمة النقاد في جرح الرواة وتعديلهم، وهي حصيلة ممارستهم النقدية

الطويلة، واستقرائهم التام لأحوال الرواة، كما أنها خلاصة لجهودهم في هذا الميدان؛ بها نتعرف على طريقتهم في تعديل الرواة

وتجريحهم، وفهم مرادهم من تلك الألفاظ.

وعليه يمكن لنا إعداد مراتب للتعديل عند ابن شجرة القاضي، على غرار مراتب النقاد، وهي على هذا النحو:

**المرتبة الأولى:** التعديل بصيغة المبالغة، مثل قوله: "كان أسند من بقي"، "كان من أصحاب الحديث الأكياس الكثيرين"،

"ما رأيت أفهم، ولا أحفظ منه"، "ما رأيت أحفظ من فلان"، "أل إليه فقه الشام؛ لفضله وكثرة روايته".

(1) بكسر الحاء المهملة، وفتح النون المشددة، وفي آخرها الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى بيع الحنّاء، وهو نبت يخضبون به الأطراف. السمعاني، الأنساب (ج4/275).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج16/338).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج16/338).

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج16/338).

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج16/456).

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج16/456).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج16/456).

(8) الخليلي، الإرشاد (ج2/608).

(9) ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص490).

(10) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج14/85).

**المرتبة الثانية:** التعديل بذكر صفة من صفاته، سواء بتكرار الصفة، مثل قوله: "كان من شيوخ المحدثين وثقاتهم، وحفاظهم"، "كان مكثراً في الحديث، مأموناً، موثقاً به"، "كان ثقة مأموناً"، "كان ثقة في الحديث مأموناً"، "كان حسن الحديث كثيره، ثبناً". أو بذكر الصفة مفردة، مثل قوله: "كان من حفاظ الحديث المذكورين بالحفظ والفقہ"، "كان ثقة"، "كان في الحديث وجمعه وتصنيفه إماماً ريانياً"، "كان في الحديث إماماً"، "كان من الثقة والزهد والفقہ بمحل رفيع"، "من ثقاتهم في النقل والرواية"، "كان ثبناً في الحديث، كثير السماع محموداً"، "كان كثير الحديث جداً، ضابطاً لكتابه".

**المرتبة الثالثة:** التعديل بصفة الحسن وما يماثلها من التوسط في التوثيق، مثل قوله: "كان يُقدّم على كافة أقرانه في القضاء، والرواية، والعدالة"، "كان شيخاً صالحاً"، "كان يُذكر عنه كثرة حديث"، "كان كثير الحفظ للحديث مسنده ومقطوعه، ولأصناف الأخبار والنسب والشعر، والمعرفة بالرجال"، "كان حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه"، "كان حسن الرواية للأخبار"، "كان حسن الحديث، كثير الرواية عن فلان، غير متهم".

**المرتبة الرابعة:** التعديل بأدنى درجات التوثيق، مثل قوله: "كان كثير الحديث، قليل المروءة"، "له رواية ورأي"، "كان قليل العلم بالحديث، مُحَمَّفاً، ولم يُطعن عليه في السماع"، "لا أعلمه نُم في الحديث"، "ما جمع أحد من العلم ما جمع، وكان لا يحفظ إلا حديثين: حديث الطير، وحديث تقتل عماراً الفئة الباغية...". "لم يُطعن عليه في الحديث"، "كان ضعيف الفقہ، غير مطعون عليه في الحديث"، "كان مسنداً غير متهم في روايته، وكان يأخذ الدراهم على الحديث".

### المطلب الثاني: خصائص التعديل عند ابن شجرة القاضي

ظهرت سماته النقدية وخصائصه التي تميّز بها من خلال أحكامه على الرواية، والتي من أهمها:

1\_ الإحاطة التامة بحال الرواية، من حيث أنسابهم وبلدانهم، كقوله في أبي عمرو الأوزاعي: "أنه ليس من الأوزاع، أصله من سباء السند، وكان ينزل في الأوزاع، فغلب ذلك عليه، والأوزاع قبيلة من حمير، وكان ينزل ببيروت ساحل دمشق"<sup>(1)</sup>. ومن حيث كنههم وألقابهم، كقوله: "توفي أبو أيوب أحمد بن بشر بن سعد الطيالسي"<sup>(2)</sup>، وقوله في علي بن عبد الصمد الطيالسي: "يُلقَّب ماعماً"<sup>(3)</sup>، وقوله في شعيب بن سهل الرازي: "الملقب بشعبيوه القاضي"<sup>(4)</sup>. ومن حيث مواليدهم ووفياتهم، كقوله في عبد الله بن أحمد عبدان الجواليقي: "مات بعسكر مكرم في أول سنة ست وثلاث مائة، ومولده سنة ست عشرة ومائتين"<sup>(5)</sup>، وقوله في موسى بن إسحاق الخطمي الأنصاري: "ولد في سنة عشر ومائتين"<sup>(6)</sup>، وقوله في عبد الكريم بن الهيثم القطان: "مات بدير العاقول في يوم الخميس لإحدى عشرة بقية من شعبان سنة ثمان وسبعين ومئتين، وكتبنا عنه ببغداد في غير قدمة"<sup>(7)</sup>. ومن حيث صنعتههم ومذاهبهم الفقهيّة، كقوله في أبي عمرو الأوزاعي: "وكانت صنعته الكتابة والترسل فيها، فرسانه تكتب وتؤثر"<sup>(8)</sup>، وقوله في موسى بن إسحاق الخطمي: "وكان إليه القضاء بكور الأهواز، وكان يُظهر انتحال مذهب الشافعي"<sup>(9)</sup>، وقوله في موسى بن إسحاق

(1) ابن عساکر، تاريخ دمشق (ج35/155).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/88).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج13/479).

(4) ابن عساکر، تاريخ دمشق (ج23/107).

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/16).

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج12/358).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج12/358).

(8) ابن عساکر، تاريخ دمشق (ج35/155).

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج15/51).

- الخَطْمِي الأَنْصَارِي: "كان يُظهر انتحال مذهب الشافعي"<sup>(1)</sup>، وقوله في الحسين بن محمد: "كان متوسطاً في الفقه، يميل إلى مذهب العراقيين"<sup>(2)</sup>.
- 2\_ تعديل الرواة أثناء التعريف بهم، كما في القاسم بن العباس، حيث قال: "وتوفي أبو محمد القاسم بن العباس المعشري الفقيه، ابن بنت أبي معشر نجيح المدني في يوم الجمعة، لليلتين خلتا من شوال سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكان من الثقة والزهد والفقه بمحل رفيع، ولم يُغَيَّر شَيْبُهُ"<sup>(3)</sup>.
- 3\_ الجمع بين وصف الراوي بالفقه والحديث، مثال ذلك قوله في يوسف بن يعقوب: "كان مصروفاً عن القضاء، وكان ضعيف الفقه، غير مطعون عليه في الحديث"<sup>(4)</sup>، وقوله في أحمد بن هارون: "كان من حفاظ الحديث المذكورين بالحفظ والفقه"<sup>(5)</sup>.
- 4\_ اعتباره لأحكام النقاد، وبخاصة شيوخه، حيث قال في أبي العباس البرّتي: "كان إسماعيل القاضي يقدّم البرّتي على كافة أقرانه في القضاء، والرواية، والعدالة"<sup>(6)</sup>. وقال: سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري، يقول: "ما رأيت أحفظ من أبي قلابة"<sup>(7)</sup>.
- 5\_ اعتباره لضبط الكتاب، حيث قال في الهيثم بن خلف: "كان كثير الحديث جداً، ضابطاً لكتابه"<sup>(8)</sup>.
- 6\_ إطلاق أحكام مبهمة غير واضحة الدلالة، قد تحتمل التعديل أو عدمه، مثال ذلك: قوله في الحسين بن محمد: "كان حسن المجلس، مفنناً في العلوم، كثير الحفظ للحديث مسنده ومقطوعه"<sup>(9)</sup>. فكثر الحفظ للحديث لا تقطع بالضبط، فقد يكون المرء حافظاً أكثر غير ضابط، بيد أنها تُفهم من خلال سياقها، ومقارنتها وموازنتها بأقوال النقاد، وقد ظهر لنا فيمن أبهم الحكم فيهم أنهم موتقون. وقوله في يوسف بن يعقوب البصري: "غير مطعون عليه في الحديث"<sup>(10)</sup>. وكذا قوله في يحيى بن محمد البختري: "لم يُطعن عليه في الحديث"<sup>(11)</sup>. وفي أحمد بن بشير الطيالسي: "كان قليل الحديث، محمّماً، ولم يُطعن عليه في السماع"<sup>(12)</sup>. وقوله في علي بن أحمد الأزدي: "لا أعلمه دُمَّ في الحديث"<sup>(13)</sup>. وقوله في أحمد بن إسحاق البجلي: "كان يُذكر عنه زهدٌ ونسكٌ، وكثرة حديث"<sup>(14)</sup>. وقوله في محمد بن الوليد الزبيدي: "له رواية ورأي"<sup>(15)</sup>.
- 7\_ المقارنة بين الأقران في الرواية عن الشيخ، حيث قال في المعلى بن منصور الرازي: "من كبار أصحاب أبي يوسف ومحمد، ومن ثقاتهم في النقل والرواية"<sup>(16)</sup>.
- 8\_ إقران الحكم على الراوي بما قد يخدش عدالته، كخوارم المروءة، والتكسب من التحديث، ونحوه، حيث قال في أبي شعيب الحراني: "كان مسنداً غير متهم في روايته، وكان يأخذ الدراهم على الحديث"<sup>(1)</sup>، وقال في علي بن عبد الصمد الطيالسي: "كان

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج51/15).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج657/8).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج436/14).

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج456/16).

(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج431/6).

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج498/6).

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج177/12).

(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج96/16).

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج657/8).

(10) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج456/16).

(11) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج338/16).

(12) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج88/5).

(13) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج211/13).

(14) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج457/6).

(15) ابن عساکر، تاريخ دمشق (ج198/56).

(16) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج246/15).



كثير الحديث، قليل المروءة<sup>(2)</sup>، وقال في أبي عبيد القاسم بن سلام: "حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحدًا من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه"<sup>(3)</sup>.

9\_ التزامه بمنهج أهل السنة والجماعة وأصحاب الحديث في العقيدة، حيث قال في ابن ناجية البربري: "كان من أصحاب الحديث الأكياس الكثيرين، إلا أنه كان مشهوراً بصحبة الكرابيسي"<sup>(4)</sup>، وهذا فيه إشارة إلى أن ابن شجرة القاضي كان على رأي أهل السنة والجماعة وإمامهم أحمد بن حنبل، من عدم الخوض في مسألة لفظ القرآن الكريم.

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/94).

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج13/479).

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/392).

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج11/313).

## الخاتمة

تشتمل الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات التي تحصل عليها الباحثان، وهي:

### \* أهم النتائج:

أولاً: عاصر القاضي أحمد بن كامل بن شجرة مرحلة الرواية والسماع والنقد -المتتمثلة بالقرنين الثالث والرابع الهجريين-، وعاصر أكابر علماء الحديث، كالنسائي والدارقطني وابن حبان وابن خزيمة والطبراني وابن أبي حاتم وابن جرير الطبري، وغيرهم. وبرزت مكانته العلمية، ومرتبته بين العلماء، من خلال استشهاد كبار علماء الجرح والتعديل في مصنفاتهم -كالخطيب البغدادي في تاريخه، وابن عساكر في تاريخه، والذهبي في تاريخه وسيره وميزانه، وابن حجر في لسانه، والسخاوي في ثقافته، وغيرهم- بأقواله وأحكامه على الرواة، دون تعقيبها، أو التعليق عليها؛ مما يُشعر بقبولها عندهم، واحتجاجهم بها.

ثانياً: برزت إحاطته التامة بأحوال الرواة من خلال أقواله فيهم، من حيث مولدهم ووفياتهم، وشيوخهم وتلاميذهم، وبلدانهم ومذاهبهم، ونحوها.

ثالثاً: بلغ عدد الرواة الذين تكلم فيهم تعديلاً ثلاثاً وثلاثين رويماً (33)، وافقته الدراسة فيهم أغلبهم، ما عدا راوٍ واحد، وهو محمد بن موسى البربري، أي: ما نسبته (97%) تقريباً؛ لهذا يُعدُّ متوسطاً معتدلاً في التعديل، يُبَدُّ أن فيه تساهلاً من حيث التحري والدقة في التحديث من حفظه، ما ليس عنده في كتاب<sup>(1)</sup>.

رابعاً: انفرد ببعض المصطلحات في التعديل، لم يُسبق إلى شيء منها؛ مما يدلُّ على إمامته في هذا الفن، رغم أنه لم يكن مكثراً فيه، فمن هذه المصطلحات، قوله: "كان أسند من بقي"، "كان في الحديث وجمعه وتصنيفه إماماً ربانياً"، "كان من الثقة بمحلٍ رفيع"، "لا أعلمه دُمَّ في الحديث"، "غير مطعون عليه في الحديث"، "غير متهم في روايته".

### \* أهم التوصيات:

أولاً: الاهتمام والعناية بأقوال أئمة الحديث في نقد الرواة والمرويات، بخاصة المتقدمين منهم، وإن كانوا مقلين في ذلك.

ثانياً: العناية بالإمام أحمد بن كامل القاضي، وبآثاره في الحديث، وذلك من خلال أمور عدة:

- 1\_ الترجمة الموسعة له، وبخاصة ذكر جميع شيوخه وتلاميذه، وجعلهم على مراتب؛ لأن عدداً كبيراً من شيوخه وتلاميذه هم من أشهر أئمة الحديث، وبيان المختلف في سماعه منهم، وكذا المختلف في سماعهم منه.
- 2\_ جمع مروياته، وتخريجها، ودراستها دراسة حداثية نقدية.
- 3\_ دراسة منهجه في النقد بشكل عام؛ ذلك أني وجدته في مواضع عدة، يبين أحوال الرواة من حيث التعريف بهم، وذكر مولدهم ووفياتهم، وشيوخهم وتلاميذهم، وبلدانهم، وسماعاتهم، ونحوه.

وصلّى اللهم وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه

(1) ينظر: الدارقطني، سؤالات السهمي للدارقطني (ص133).

## المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، (1271هـ- 1952م)، *الجرح والتعديل*، ط1، حيدر آباد الدكن- الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ابن أبي شيبة، محمد بن عثمان، (2006م)، *سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني*، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (1392هـ- 1972م)، *جامع الأصول في أحاديث الرسول*، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، وبشير عيون، ط1، (د. م.): مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (1358هـ-)، *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، ط1، بيروت: دار صادر.
- ابن الساعي، علي بن أنجب، (1430هـ- 2009م)، *الدر الثمين في أسماء المصنفين*، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري، (1406هـ- 1986م). *شذرات الذهب*، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دمشق- بيروت: دار ابن كثير.
- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي، (-1980م)، *تاريخ إربل*، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، (د. ط)، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق البغدادي، (1417هـ- 1997م)، *الفهرست*، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط2، بيروت: دار المعرفة.
- ابن حبان، محمد بن حبان، أبو حاتم التميمي، (1395هـ- 1975م)، *الثقات*، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط1، بيروت: دار الفكر.
- ابن حبان، محمد بن حبان، أبو حاتم التميمي، (1396هـ-)، *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1، حلب: دار الوعي.
- ابن حبان، محمد بن حبان، أبو حاتم التميمي، (1411هـ- 1991م)، *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط1، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (1390هـ- 1971م)، *لسان الميزان*، تحقيق: دائرة المعارف النظامية- الهند، ط2، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (1406 - 1986)، *تقريب التهذيب*، تحقيق: محمد عوامة، ط1، سوريا: دار الرشيد.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، ط1، حيدر آباد الدكن- الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية.
- ابن حزم، علي بن أحمد الظاهري، (د.ت)، *المحلى بالآثار*، (د. ط)، بيروت: دار الفكر.
- ابن سعد، محمد بن سعد الهاشمي، (1410هـ- 1990م)، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني (1418هـ- 1997م). *الكامل في ضعفاء الرجال*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عساكر، علي بن الحسن، (1415هـ- 1995م)، *تاريخ دمشق*، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، (د. ط)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (1399هـ- 1979م)، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، بيروت: دار الفكر.

- ابن قُطْلُوبُغَا، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغَا السُّوْدُونِي الحنفي، (1432هـ-2011م)، *الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة*، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1، صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة.
- ابن معين، يحيى بن معين البغدادي، (1405هـ-1985م)، *تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز = معرفة الرجال عن يحيى بن معين* وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبه ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، تحقيق: محمد كامل القصار، ط1، دمشق: مجمع اللغة العربية.
- ابن معين، يحيى بن معين البغدادي، (د. ت)، *تاريخ ابن معين - رواية الدارمي*، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، (د. ط)، دمشق: دار المأمون للتراث.
- ابن مفلح، إبراهيم بن محمد، (1410هـ-1990م)، *المقصد الأرشد في نكر أصحاب الإمام أحمد*، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، (1414هـ)، *لسان العرب*، ط3، بيروت: دار صادر.
- ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي البغدادي، (1408هـ-1988م)، *التقييد لمعرفة رواة المسانيد*، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد الأنصاري، (1412هـ-1992م). *طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها*، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- أبو بكر الأثرم، أحمد بن محمد، (1428هـ-2007م)، *سؤالات أبي بكر الأثرم لأبي عبد الله أحمد بن حنبل*، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، (1403هـ-1983م)، *سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل*، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، ط1، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، (1431هـ-2010م)، *سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني*، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (د. ت)، *التاريخ الكبير*، (د. ط)، حيدر آباد- الدكن: دائرة المعارف العثمانية.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (1941م)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (د. ط)، بغداد: مكتبة المثنى.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، (1411هـ-1990م)، *المستدرک على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، (1414هـ-1993م)، *معجم الأديباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، (1422هـ-2002م)، *تاريخ بغداد*، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، (د. ت)، *الكفاية في علم الرواية*، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، (د. ط)، المدينة المنورة: المكتبة العلمية.
- الخليفي، خليل بن عبد الله، (1409)، *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*، د. محمد سعيد عمر إدريس، ط1، الرياض: مكتبة الرشد.

- الدارقطني، علي بن عمر، (1404هـ-1984م)، *سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني*، تحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (د. ط)، الرياض: مكتبة المعارف.
- الدارقطني، علي بن عمر، (1405هـ-1985م)، *العلل الواردة في الأحاديث النبوية*، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ط1، الرياض: دار طيبة.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (1387هـ-1967م)، *ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين*، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط2، مكة: مكتبة النهضة الحديثة.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (1405هـ-1985م)، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (1427هـ-2006م)، *سير أعلام النبلاء*، (د. ط)، القاهرة: دار الحديث.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (1419هـ-1998م)، *تذكرة الحفاظ*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (1995م)، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (2003م)، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحقيق: د. بشار عواد معروف. ط1. (د. م): دار الغرب الإسلامي.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (د. ت)، *المغني في الضعفاء*، تحقيق: د. نور الدين عتر، (د. ط)، قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي.
- الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (د. ت)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، (د. ط)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الزهراني، محمد بن مطر، (د. ت)، *علم الرجال ونشأته وتطوره - من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع -*، (د. ط)، المدينة المنورة: دار الخضير.
- السجزي، مسعود بن علي، (1408هـ-1988م)، *سؤالات مسعود بن علي السجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري*، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- السلمي، محمد بن الحسين، (1427هـ)، *سؤالات السلمي للدارقطني*، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط1، (د. م): (د. ن).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (1382هـ-1962م)، *الأنساب*، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- السهمي، حمزة بن يوسف، (1427هـ-2006م)، *سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للإمام أبي الحسن الدارقطني*، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهر، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (1403هـ)، *طبقات الحفاظ*، (د. ط)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (1420هـ-2000م)، *الوافي بالوفيات*، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، (د. ط)، بيروت: دار إحياء التراث.
- عتر، نور الدين محمد، (2001م)، *أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال*، (د. ط)، دمشق: دار اليمامة.
- العجلي، أحمد بن عبد الله، (1405هـ-1985م)، *معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم*، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1، المدينة المنورة: مكتبة الدار.

- العمري، أكرم بن ضياء، (1415هـ)، *بحوث في تاريخ السنة المعاصرة*، ط5، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكمة.
- العيني، محمود بن أحمد، (1427هـ-2006م)، *مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار*، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- قره بلوط، علي الرضا، وأحمد طوران، (1422هـ-2001م)، *معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات*، ط1، تركيا: دار العقبة.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، (1400هـ-1980)، *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- مغلطاي، علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري الحنفي، (1422هـ-2001م)، *إكمال تهذيب الكمال*، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبي محمد أسامة بن إبراهيم، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.